Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصف الطيف، وبذلك تحول شعراء الأسر والسجن بشعر المقطوعات عن التقاليد الموروثة حيث الحذق والمهارة الفنية والأغراض التقليدية، فأصبح لتلك المقطوعات استقلالية عن تلك الأغراض وبعداً عن الصناعة والتكلف، وتتمثل في تلك المقطوعات وحدة الموضوع والتجربة الشعورية الصادقة على ما فيها من سرعة وإيجاز.

فهذا اللّون من الشعر تهتف به النفوس المتألمة في المواقف الحرجة أو اليائسة، عفو البديهة بدافع الخوف والرهبة أو الرغبة والرجاء، ينبثق إنبثاقاً حراً بتأثير المعاناة والضغوط المرهقة على النفس، فهو كدفقة المطر من السحاب تهل إذا أثقل وتحتبس إذا خفّ.

ولما كانت تلك المقطوعات صادرة عن المعاناة الحق، والتجربة الشعورية الخالصة فقد استوى التفوق فيها بين صغار الشعراء وكبارهم وحققوا في التآلف بين الرغبات والمشاعر براعة محمودة، وظفر بعضهم بحريتهم من جراء هذه البراعة، وهذا ما حصل مع الأعشى ميمون حين استغاث بشريح ابن السموأل[1]. وكذلك جويرة بن بدر الدارمي الذي أسر يوم الوقيط، أسرته بني عجل[2].

ومن مزايا تلك المقطوعات انها، على إيجازها، تصل إلى غرضها توّاً في منحى من القول يجمع الأفكار في تركيز وفي توجيه مباشر نحو الهدف، فإذا بضعة أبيات تحوي من مضمون الفكر والشعور ما لا يقل عن جملة قصيدة في موضوعها.

وقد جاءت هذه المقطوعات في الأغراض المعتبرة التي عرضت لها قصار القصائد وكبارها من مدح،[3] واستعطاف،[4] ووصف المرأة[5]،

(1) ورد في بحثنا ص 116 وأنظر **ديوان الأعشى** ص 419.

(2) ورد في بحثنا ص 119 **وأنظر النقائض** 1/ 308.

(3) أنظر ما ورد من مقطوعات للفرزدق ص 149 من بحثنا. **وديوان الفرزدق** 1/ 30 و1/ 70.

(4) أنظر مقطوعات بشر بن أبي خازم ص 117 من بحثنا. وراجع **بلوغ الارب** 1/ 83. وعن جويرة بن بدر في بحثنا ص 119 والحطيئة ص 128 من بحثنا **والأغاني** 2/ 187.

(5) أنظر ص 98 من بحثنا عن البراء بن قيس.